الحضارة العربية ولا سيما العباسية والدويلات التي أتت بعدها كان كثير الحرية إلى حد الاباحية في الخلق أحيانا ؛ وقد كان هو والأدب الاغريقي القديم من العوامل التي قضت على أدب التعفف والتقشف المسيحي في القرون الوسطى .

وما يقال في الأدب القديم عن الآداب والأخلاق يقال أيضا عن العقيدة . نفسها فلو رجع الأستاذ الغمراوي إلى كتب الملل والنحل العربية لوجد أن بعضها لم يترك إلحادا إلا وصفه ولا كفرا إلا أطال القول في معانيه

وأقوال ملاحدة الدولة العباسية وغيرها من الدول لا تزال أمام القراء من شعر ونثر ، وما ترك الأول للآخر شيئا .

إذاً يحسن بالأستاذ الغمراوي أن يقصر قوله على الرافعي ، وأن يمجده ما شاء ، وأن يقدس مراعاته حرمة الآداب والأخلاق الاسلامية ، أما أن يقع في خطأ الاستنتاج فهو أعظم من ذلك منزلة ؛

وإذا كان الأستاذ الغمراوي يريد أن يقضي على سبب من أهم أسباب فساد الأخلاق فعليه أن يحث وزارة المعارف وإدارة المطبوعات على تشكيل لجنة لفحص الكتب العربية وطمس ما هو مفسد للأخلاق في الموجود من نسخها وتحريم طبعه في الطبعات الجديدة فان اثنان أمثال هذه الكتب وهؤلاء الأدباء على أخلاق النشء (ومحاربة الأدب الأوربي) يكون كمن يأمن لصا وطنيا على بيته وأمواله وأنائه لأنه وطني ؛ وقد يكون هذا اللص الوطني أشد خطرا لأنه يؤتمن ويمهد له السبيل ويعطى له مفتاح المنزل . أو كمن يأمن فاجرا داعرا على أبنائه لأنه كان صديق صباه وأليف أيام شبابه .

قارىء

أيها المرضى بالبول السكري

يسعدنا أن نبشركم بأن مرضكم أصبح سهلا قبل أن تجربوا الدواء الجديد

أنتيكوبان !

هذا الدواء مبني على أحدث الأبحاث العلمية الخاصة بهذا المرض .

اطلبوا البيانات اللازمة مجانا من جلا نهورمين . صندوق بوستة ٢١٠٥ م

للتاريخ السياسي

المشكلة التشيكوسلوفاكية

الدكتور يوسف هيكل

من أهم المشاكل الدولية الحالية وأبرزها : المشكلة التشيكوسلوفاكية ، فقد كادت تكون في المدة الأخيرة سبب حرب عالمية ، ولا تزال موضع اهتمام ساسة الغرب ولا سيما الانكليز والفرنسيين منهم ، الذين يعملون على حل هذه المشكلة ليزيلوا شبح الحرب من أوروبا الوسطى

والمشكلة التشيكوسلوفاكية معقدة عويصة ، يحتاج تفهمها إلى التعرض لتاريخ تشيكوسلوفاكيا قبل الحرب العالمية ، وإلى عرض صعوبات الحكومة التشيكوسلوفاكية قبل الحكم النازي في ألمانيا ، وإلى إظهار تغير الحكم الهتلري لعوامل المشكلة التشيكوسلوفاكية وللمفاوضات الجارية لحلها . وأخيراً إلى مرامي السياسة الألمانية

تقع جمهورية تشيكوسلوفاكيا في أوربا الوسطى ، وهي محاطة بألمانيا والنمسا وهنغاريا ورومانيا وبولونيا ، ومكونة من مقاطعات بوهيميا وموارافيا وسيليسيا ، بلاد التاج البوهيمي قديماً ، ومن قسم من هنغاريا القديمة ، وعاصمتها مدينة براغ .

ويجب ألا يغيب عن الذهن أن بوهيميا كانت مدة خمسة قرون ، مابين عام ١٠٦٨ — ١٥٢٦ مملكة مستقلة ، وأن ملكين من ملوكها ، وهما شارل الرابع ووتسيلاس الرابع ، كانا ملكين رومانيين مقدسين

وفي أثناء حروب القرن الخامس عشر الدينية قاوم أهل البلاد بنجاح الهجمات النمساوية وحافظوا على استقلالهم . غير أن تاج بوهيميا وتاج هنغاريا وُحِّدا عام ١٥٢٦ على رأس الامبراطور فرديناند الأول ، من أسرة هابسبورك . ومنذ ذلك التاريخ ابتدأت حكومة النمسا تدريجياً تجعل الحكم مركزياً ، وتحكم بوهيميا مباشرة . وقد تم ذلك بعد ثورة ١٦١٨ ، وانهزام رجال التشيك أمام الجيوش النمساوية في موقعة الجبل الأبيض عام ١٦٢٠ . ومن حينئذ زال استقلال بوهيميا باستيلاء النمسا عليها ، وأصبح السلوفاكيون تحت اضطهاد الاقطاعيين المجريين

وفي أوائل القرن التاسع عشر ابتدأت الحركة القومية

التشيكية ، وبرغم خيبة الأمل فى نجاحها أثناء الثورة الفرنسية عام ١٨٤٨ ، بقيت تناضل وتطالب بالاستقلال الادارى والسياسى على أساس الاتحاد الشخصى بامبراطور النمسا . ولكن هذه المطالب رفضت ولم يتحقق استقلال التشيك والسلوفاك إلا فى ٢٨ اكتوبر عام ١٩١٨ بقيادة مازاريك وبنيس

وتضم الحدود التشيكوسلوفاكية الآن ما ينيف على خمسة عشر مليوناً من السكان منهم : ٧٫٤٤٧٫٠٠٠ تشيك أى أكثر من النصف بقليل ، و ٣٫٢١٨٫٠٠٠ ألمان ، و ٢٫٨٠٩٫٠٠٠ سلوفاك ، و ٧٢٠٫٠٠٠ مجريون ، و ٥٦٩٫٠٠٠ راتينيون ، و ١٠٠٫٠٠٠ بولونيون ، و ٢٦٦٫٠٠٠ جنسيات أخرى ويهود

ومما هو جدير بالملاحظة أن ما ينوف على الثلاثة ملايين من الألمان فى تشيكوسلوفاكيا ، لم يكونوا قط تحت سيادة الحكومة الألمانية ، بل كانوا من الرعايا النمساويين المجريين

* * *

إن وجود هذه الأقليات المتعددة ضمن حدود الجمهورية التشيكوسلوفاكية ، خلق مشكلتها ، مما جعل الرئيس مازاريك يعرّف مشكلة بلاده بأنها : « مشكلة الأقليات فيها »

وعند البحث فى وضعية الأقليات الألمانية فى تشيكوسلوفاكيا يجب التنبه إلى أن الأكثرية الساحقة من هذه الأقلية تعيش متجمعة . وأهم من ذلك أن هذه الجموع الألمانية تؤلف إطاراً محكماً على طول الحدود التشيكوسلوفاكية الألمانية . ولذلك يمكن القول بأن الأقلية الألمانية فى تشيكوسلوفاكيا هى أقلية حدود . فوضعية هذه الأقلية الجغرافية تحول عملياً بين تحقيق ما تطلبه من الاستقلال الذاتى

ثم إن مصانع تشيكوسلوفاكيا واقعة فى شمالى بوهيميا وموراڤيا وسيليسيا ، فى الأراضى التى يتكلم سكانها الألمانية ، لذلك لا تتساهل حكومة براغ فى استقلال الألمان السوديت ، لأن ذلك يؤدى إلى خسران البلاد التشيكوسلوفاكية مصانعها الهامة التى هى من أعظم مواردها الاقتصادية ، إن لم تكن أعظمها ، وإلى استيلاء ألمانيا عليها

ومن نتائج وجود المصانع التشيكوسلوفاكية فى الأقاليم المأهولة بالألمان ، تأثر سكان هذه الأقاليم الصناعية بالأزمة الاقتصادية . ومن الطبيعى أن التذمر من الأزمة الاقتصادية يؤدي إلى التذمر السياسى . فأخذت الأقلية الألمانية تتهم حكومة براغ باتباع سياسة التحيز ، سياسة السهر على مصلحة التشيك بإيجاد أعمال لهم ، وعدم الاعتناء بالعاطلين الألمان ؛ واتسع باب التذمر وتعدى الحدود الاقتصادية إلى الحدود الثقافية والادارية فأفهمت الأقلية الألمانية حكومة براغ أنها لا ترعى حقوق الأقلية فى التعليم واستعمال لغتها ، ولا فى تعيين الموظفين ، بل هى تخالف فى أعمالها معاهدة الأقليات المؤرخة فى ١٠ سبتمبر ١٩١٩

وكانت نتيجة هذا التذمر نزاعاً بين الأقلية والحكومة ، أدى إلى احتجاج الأقلية الألمانية على الحكومة التشيكوسلوفاكية فى عصبة الأمم . وأدى هذا النزاع إلى توليد البغض الشديد بين التشيك والأقلية الألمانية

* * *

لم تبق المشكلة التشيكوسلوفاكية مشكلة محلية ، أى مشكلة أقليات ، حسب تعريف الرئيس مازاريك ، بل أصبحت منذ استلام النازى زمام الحكم فى ألمانيا مشكلة دولية بتدخل ألمانيا فى سياسة تشيكوسلوفاكيا عن طريق الأقلية الألمانية . والأقلية الألمانية فى تشيكوسلوفاكيا ليست حزباً واحداً بل هى أحزاب ، منها من يريد الانضمام إلى ألمانيا ، ومنها من يريد البقاء متحداً مع حكومة براغ . ولما تسلم الحزب النازى الحكم رضى متطرفو الألمان فى تشيكوسلوفاكيا به ، وأظهروا ميلهم إليه ، وقاموا بحركات عدائية نحو حكومة براغ ، مما أدى إلى حل الحزب الألمانى القومى والحزب الاشتراكى القومى . وبعد ذلك بقليل قامت حركة جديدة بين الألمان السوديت بقيادة الهر هنلين ، فعظم شأنه وقوى حزبه

وقف الهر هنلين موقفاً يخالف موقف بقية زعماء الألمان فى تشيكوسلوفاكيا ، إذ هم يعملون على إنالة الأقلية الألمانية حقوقها التى جاء ذكرها فى معاهدة الأقليات مع بقائهم ضمن وحدة الجمهورية . أما الهر هنلين فطالب باستقلال السوديت الذاتى ، وتدخل فى سياسة تشيكوسلوفاكيا الخارجية . وذلك صريح من خطابه الذى ألقاه فى مؤتمر كارلسباد فى ٢٣ ابريل سنة ١٩٣٨ إذ قال بعد أن ذكر مطالب حزبه الثانية : « إننا نعلن رسمياً

وبصراحة أن سياستنا مستمدة من المبادئ والأفكار الاشتراكية القومية — مبادئ النازى — فان كان سياسيو التشيك يريدون الوصول إلى تفاهم دائم معنا نحن الألمان ، ومع الرايخ الألمانى ، فعليهم أن يلبوا مطالبنا فى التغيير التام لسياسة التشيك الخارجية التى قادت الحكومة حتى اليوم إلى صفوف أعداء الشعب الألمانى »

أما المطالب الثمانية فتتلخص فيما يلى :

١ — المساواة التامة بين التشيك والألمان فى المنزلة

٢ — ضمان هذه المساواة بالاعتراف للسوديت الألمان بكيان شرعى

٣ — تحديد المناطق الألمانية ضمن نطاق تشيكوسلوفاكيا والاعتراف بهذه المناطق قانونيًا

٤ — منح هذه المناطق الاستقلال الذاتى التام

٥ — منح الحماية القانونية لكل مواطن يقيم خارج المنطقة الخاصة بجنسيته

٦ — إزالة المظالم التى نزلت بالسوديت الألمان منذ عام ١٩١٨ وتعويضهم عنها

٧ — الاعتراف بالمبدأ الذى يقرر توظيف الألمان فى المناطق الألمانية

٨ — منح الحرية التامة لمن يرغب فى الجنسية الألمانية

والهر هتلر يعمل على تنفيذ السياسة النازية الرامية إلى احتلال ألمانيا البلاد التى تتكلم أكثرية سكانها اللغة الألمانية، وإلى إلغاء المعاهدتين اللتين تربطان فرنسا وروسيا بتشيكوسلوفاكيا ، واللتين تضمنان لها استقلالها . وهذه السياسة ليست سرًا ، فقد صرح الهر هتلر فى خطابه بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٣٨ مذكراً الريشتاغ « أن مايزيد على عشرة ملايين من الألمان يعيشون فى بلدين مجاورين لحدودنا». وأضاف إلى ذلك قوله : «إن ألمانيا الحالية تسهر على مصالح الرايخ الألمانى الذي من مصلحته حماية هؤلاء الألمان الذين يعيشون وراء حدودنا ، والذين هم غير قادرين على نيل حقهم فى الحرية العامة ، والشخصية ، والسياسية ، وفى اتباع مثلهم الأعلى » . وقد أجاب الدكتور هودزا رئيس وزراء تشيكوسلوفاكيا فى ٤ مارس على ادعاء الالمان لحكومة براغ بأنها « تعنى تدخلاً فى شؤون بلادنا الداخلية ، وإذا كانت ملاحظات الهر هتلر تعنى محاولة التدخل فى شؤوننا الداخلية — تدخلا يتعارض مع مبدأ الاعتراف بسيادة الدول الأخرى — فان الحكومة التشيكوسلوفاكية تمج ذلك كثيراً ، وهى لا تترك أحداً يشك فى أن سكان هذه البلاد سيدافعون عن جميع عناصر استقلالهم كدولة بجميع ما لديها من قوى حينما يمتدى على هذه العناصر ... »

وبعد أسبوع اتخذت المشكلة التشيكوسلوفاكية شكلها الخطر على سلام العالم . لأنه فى ١١ مارس اجتازت الجيوش الألمانية الحدود النمساوية ، وفى ١٣ مارس أعلن ضم النمسا إلى ألمانيا ، فأصبح فى عشية ضحاها ثلثا عشرة الملايين الذين جاء ذكرهم فى تصريح الهر هتلر فى ٢٠ فبراير مواطنين ألمانيين . عندئذ أخذ السياسيون يتساءلون عن مصير الثلث الثالث ؛ هل تعامله ألمانيا كما عاملت النمسا ؟ ولكن وضعية هذا الثلث الدولية ليست بسيطة كما كانت وضعية النمسا لأن فرنسا وروسيا لاتقفان مكتوفى الأيدي أمام اجتياز الجيوش الألمانية تشيكوسلوفاكيا ؛ وفى ذلك خطر على السلام ومن جراء ذلك تنشأ حرب عالمية

وفى الواقع لم تتردد فرنسا فى إظهار موقفها إذ هى فى اليوم التالى لضم النمسا إلى ألمانيا أكدت بكل صراحة وعزم ، أن فرنسا تنفذ تعهداتها لتشيكوسلوفاكيا المذكورة فى معاهدتى ٢٥ يناير ١٩٢٤ و ١٦ أكتوبر عام ١٩٢٥ ؛ وفى ١٥ مارس أعلنت الروسيا بأنها ستقوم بواجباتها نحو تشيكوسلوفاكيا التى تقتضيها معاهدة الدفاع المتبادلة المؤرخة فى ١٦ مارس عام ١٩٣٥ . وفى ١٤ مارس رفض رئيس الوزارة البريطانية التعهد لتشيكوسلوفاكيا بمساعدتها حين التعدى عليها ؛ غير أنه ذكر أن القوى البريطانية تساعد الدولة المتعدى عليها فى نظر حكومة جلالته . ثم أضاف منذراً : « إنه عند ما ينظر فى السلم أو الحرب لا تراعى فقط الواجبات الحقوقية ... وإنه من المحتمل أن بلاداً أخرى بجانب البلاد التى هى داخلة فى النزاع تصبح حالا فريقاً فيه . وهذا الحكم صحيح بصورة خاصة على بريطانيا العظمى وفرنسا » ومعنى ذلك أنه إذا دخلت فرنسا الحرب لانقاذ تشيكوسلوفاكيا فان بريطانيا ستكون بجانبها

كان لهذه الانذارات الثلاثة وقع شديد فى برلين ، وكان من نتائجها أن حفظ استقلال تشيكوسلوفاكيا ، وفتح باب المفاوضات بين حكومة براغ والهر هلنين لحل مشكلة السوديت . وقد نصحت حكومتا لندن وباريس حكومة براغ بالتساهل مع رعاياها الألمان . وكانت حينئذ حكومة براغ آخذة فى وضع نظام الأقليات ، فتقدم حزب السوديت الألمانى إليها فى ٧ يوليو (تموز) عام ١٩٣٦ بمذكرة عرض عليها فيها الدخول فى مفاوضات على أساس تحقيق المطالب التى جاء ذكرها فى المذكرة . وكان من المتفق عليه أن يظل محتوى المذكرة مكتوماً خلال المفاوضات بين الحكومة ورؤساء الأحزاب لتسهيل سيرها . وكان مفهوماً حينئذ أن مضمون هذه المذكرة لا يختلف عن المطالب الثمانية التى أعلنها الهر هنلين فى خطابه الذى ألقاه فى كارلسبارد فى ٢٣ أبريل

اجتمع الدكتور هودزا فى ٩ يونيو (حزيران) مع متدوبى الهر هنلين وباشروا المفاوضات . وفى ١٥ منه صدر بلاغ رسمى مشترك يشير إلى أن الاتفاق تم على أن تكون مذكرة السوديت ونظام الحكومة بشأن الأقليات بمثابة أساس مفاوضات بين الحكومة والسوديت

وفى ١٩ يوليو (تموز) نشر حزب السوديت الألمانى المذكرة برغم أن المفاوضات مع الحكومة كانت لا تزال فى دورها الأول وأن نصوص نظام الأقليات لم يعلم بعد ، وهى تحتوى على ١٤ طلباً رئيسياً ، يستخلص منها ولاسيما من الطلبين الخامس والسادس أن الألمان السوديت يريدون تنظيم الحكومة من جديد بصورة يصبحون فيها مستقلين تمام الاستقلال فى إقليم السوديت ، وفى الوقت عينه يكون لهم صوت معادل لصوت التشيك فى إدارة شؤون الدولة التشيكوسلوفاكية . وطلبات السوديت الألمان تعنى فى نظر براغ أن كل ألمانى سيملك (استقلالا ذاتياً) يعطيه حقاً بانباع مجموعة أقسمت يمين الطاعة إلى (زعيم) لا إلى الدولة ، وأن مثل هذه المجموعة ستكون منظمة ومدارة حسب طريقة النازى ، فالنتيجة تكون تأسيس دولة أوتقراطية ضمن دولة ديمقراطية !

فهذه النقطة تظهر البون الشاسع بين مطالب الألمان السوديت وبين ما تريد حكومة براغ منحهم من الامتيازات

نعم إن نظام الأقليات لم يعلم مضمونه بعد بصورة رسمية ، غير أننا نعلم رسمياً أنه لا يحتوى على استقلال ذاتى لأى مقاطعة مّا من مقاطعات البلاد التشيكوسلوفاكية ، وأن الحكومة مستعدة لقتل كل حركة انفصالية . ذلك ما صرح به رئيس الوزارة فى ٧ يوليو (حزيران) ووزير الحقانية فى ٨ منه

وقد نشر فى ٢٧ يوليو ١٩٣٨ بطريق غير رسمى أن نظام الأقليات يتضمن ثلاثة عشر قسما ، تحتوى :

— على المساواة بين جميع الموظفين بدون تميز بين العناصر التابعة لها

— وعلى حرية انتخاب الجنسية التى يريدها المرء متى بلغ الثانية عشرة ، على أن يكون ملماً بلغة تلك الجنسية . أما اليهود فيحق لهم انتخاب الجنسية اليهودية — دون معرفتهم اللغة العبرية

— وعلى حماية الجنسية الشخصية ، بعقاب كل من يحاول تحويل جنسية آخر

— وعلى نظام التمثيل النسبى للعناصر فى الوظائف وفى الشؤون الاقتصادية ، كالاعانات والأشغال العمومية

— وعلى النسبة فى التعليم والاستقلال الذاتى للأقليات فى التعليم والتربية

وعلى كل حال فقد حلت المفاوضات بين حكومة براغ والسوديت الألمان الأزمة التشيكوسلوفاكية ، ولكن هذا الحل ظاهرى ؛ فظلت هجمات الصحافة الألمانية شديدة على سياسة الحكومة التشيكوسلوفاكية . ولم يكف الرجال المسؤولون فى حكومة برلين عن التصريحات العدائية الشديدة ضد حكومة براغ . وكان الموقف ، ولا يزال ، معقداً وخطراً على السلام ، مما أدى إلى تدخل حكومة لندن تدخلاً فعلياً فى المشكلة التشيكوسلوفاكية . فقررت بالاتفاق مع باريس : إيفاد اللورد رنسيمان إلى براغ ليكون محققاً ووسيطاً فى مسألة الأقليات . فقبلت حكومة براغ وساطة بريطانيا ، ووافق السوديت على تحكيم اللورد رنسيمان

ويستخلص من إيفاد اللورد رنسيمان إلى براغ نتيجتان قوبلتا بالارتياح وهما : « أن الوصاية التى تتولاها انكلترا تستلزم عند

الاقتضاء كفالة أو ضماناً ، وأنه قد زاد الأمل في الوصول إلى اتفاق سلمي وضعف الخطر الذي كان يخشى من استخدام القوة » كما يقول مسيو بلوم رئيس وزارة فرنسا السابق ، في جريدة البوبلير

* * *

ولكن هل يوفق اللورد رنسيان في إيجاد حل ملائم لهذه المشكلة يرضى براغ من جهة ، وبرلين والألمان السوديت من جهة ثانية ؟

إن مهمة اللورد رنسيان صعبة ، إذ عليه التوفيق بين وجهتي نظر متعارضتين . فألمانيا ترمي إلى أبعد من إزالة المظالم عن الألمان السوديت وإعادة حقوقهم إليهم . وأقل حل تقبله ألمانيا ، وبالتالي يقبله السوديت الألمان ، هو استقلال السوديت الألمان استقلالا ذاتياً ، واتباع حكومة براغ سياسة خارجية لا تتضارب مع سياسة الرايخ الخارجية ، وذلك بترك حكومة براغ معاهدتي الدفاع مع فرنسا والروسيا ، واتباع سياسة تتمشى مع سياسة حكومة برلين ، أو على الأقل اتخاذ خطة حيادية شبيهة بوضعية بولندا . واتباع إحدى هاتين الخطتين ، في نظر حكومة براغ ، لا يتفق مع بقاء البلاد التشيكوسلوفاكية بلاداً مستقلة . وهي وهي تؤدي إلى انضمام الأقاليم التشيكوسلوفاكية المأهولة بالألمان إلى ألمانيا ، وإلى زوال الحصن العائق من طريق ألمانيا إلى أوربا الجنوبية والشرقية ، وإلى تمكين ألمانيا من استئناف السياسة التي أحبطتها الحرب العالمية عام ١٩١٨

ربما تقبل ألمانيا الآن حلا آخر أقل ملاءمة لها ، ولكن ذلك الحل لا يكون في نظرها إلا مؤقتاً . وفي الواقع اقترحت ألمانيا عقد مؤتمر رباعي من بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا لايجاد اتفاق — مؤقت — لحل المشكلة التشيكوسلوفاكية . وفي اقتراحها هذا تريد تأجيل حل المشكلة التشيكوسلوفاكية إلى أوقات أكثر مناسبة لتحقيق سياستها ، وفي الوقت عينه تحاول إقصاء الروسيا عن كل اتفاق يتم بشأن حليفتها تشيكوسلوفاكيا

وعلى كل حال ستظهر لنا الأيام القريبة نتيجة جهود اللورد رنسيان . وسنرى ما يقترح من حل لهذه المشكلة المعقدة الخطرة على سلام أوربا

يوسف الشيخل

حـــواء

يقول لي الأستاذان أديب عباسي وجميل الطوال
إن مقدمة قطع حواء في الرسالة الزاهرة لا تفي
حق حواء فأجيبهم :
كل معروض يدعو له غيره إلا الشعر فانه يدعو
بنفسه لنفسه (الناظم)

فم يضحك

تلمّستُ وجهكِ بين الوجوه ... ووجه الحقيقة لا يُدركُ
فلم أدرِ أيَّ دروب الحياة ... إلى دَرْكِ غايتـه أسلك
هُواتُكِ ما فتئوا حائمين ... على نور وجهكِ أو يهلكوا
تراموا إليه حفاةَ العقول ... فما أدركوه ولا أوشكوا
ولو بصروا من وراء الدموع ... دموع الهوى بكِ لم يأفكوا
ولا كشفت سخريات الوجود ... لأعينهم عن فمٍ يضحك

رمز الحقيقة

(ختام الديوان)

جهلتُ الحقيقةَ بين القصور ... وأخطأتها في ظِلال الشجر
تلمّستها في صَميم الحياة ... وفتشت عنها بطون السير
وقلّبت من صحف الكائنات ... صحائف تحمل شتى الصور
فلم أدر أيّةُ أرض تحلّ ... ولا أيُّ أفق لها مُستقَرّ
أفوق السما هي بين الملا ... ئك أم هي في الأرض بين البشر؟
وكم خضتُ في غمراتِ السكون ... وأنعمتُ في صفحتيهِ النظر
أسائل عنهـا بهيم الظلام ... وأنشدها تحت ضوء القمر
فما بهر العين منها الضياء ... ولا رنَّ في السمع منها الوتر
ولما توسدتُ بين القبور ... ضريحك أدركتُ بعض الأثر
وقلتُ الحقيقة تحت التراب ... ورمز الحقيقة هـذا الحجر

الحرمالي